معاني حروف الجــرّ ــ القسم الأول ــ (إلى، الباء)

أولًا: (إلى) ولها معانٍ عدة أهمها:

١- انتهاء الغاية مكانية أو زمانية: فمثال المكانية قوله تعالى: ((**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**)) [الإسراء من الآية: ١]، فغاية الإسراء: الانتهاء به (صلّى الله عليه وآله) إلى المسجد الأقصى، ومثال الزمانية قوله تعالى: ((**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**)) [البقرة من الآية: ١٨٧]، فغاية اتمام الصيام إلى الليل.

٢- الظرفية، أي: بمعنى (في)، ومنها قوله تعالى: ((**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**)) [النساء : ٨٧]، أي: ليجمعنّكم في يوم القيامة.

٣- المعيّة، بمعنى (مع)، كقوله تعالى: ((**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**)) [آل عمران من الآية: ٥٢]، أي: مَن أنصاري مع الله.

٤- بمعنى اللام، من ذلك قوله تعالى: ((**قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ**)) [النمل: ٣٣]، أي: والأمر لك.

٥- بمعنى الباء، كما في قوله تعالى: ((**وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**)) [البقرة من الآية: ١٤]، أي: خلوا بشياطينهم، (انفردوا بهم).

ثانيًا: (الباء) وأهمّ معانيها:

١- الإلصاق، وهو المعنى الرئيس للباء، ويكون إمّا حقيقيًّا وإمّا مجازيًّا، فمثال الحقيقي قولك: مسحت رأسي بيدي، ومثال المجازي قوله تعالى: ((**وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ**)) [المطففين من الآية: ٣٠]، أي: قريبين منهم، كأنّهم ملتصقين بهم.

٢- الاستعانة، ومعناه أن يكون ما بعد الباء هو المعين على حصول المعنى، نحو: كتبتُ بالقلمِ، أي: مستعينًا به، ومنه قوله تعالى: ((**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**))، بمعنى: أنّ اسم الله هو المعين في أي عمل.

٣- التَعويض أو المقابلة، نحو: بعتك الكتاب بخمسين، أي: عوض خمسين أو مقابل خمسين، وكقوله تعالى: ((**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**)) [يوسف: ٣٣]أ أي: عوض أو مقابل ثمن بخس.

٤- التبعيض بمعنى (من)، نحو قوله تعالى: ((**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**)) [الإنسان: ٦]، أي: يشرب منها.

٥- المجاوزة، بمعنى (عن)، نحو قوله تعالى: ((**فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**)) [الفرقان من الآية: ٥٩]، أي: فاسأل عنه خبيرًا.

٦- الظرفية، وتكون زمانية ومكانية، فالزمانية كقوله تعالى: ((**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ**)) [القمر: ٣٤]، أي: في سحر، والمكانية نحو قوله تعالى: ((**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**)) [آل عمران: ١٢٣]، أي في بدر.

٧- البدل، نحو قول أمير المؤمنين عليٍّ (**عَلَيْهِ السَّلَامُ**): ((**لوددت والله أنّ معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلًا منهم**)) [نهج البلاغة: ١٨٨/١]، أي: صرف الدينار بدل الدرهم.

٨- الاستعلاء، بمعنى (على)، من ذلك قوله تعالى: ((**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا**)) [آل عمران من الآية: ٧٥]، أي: تأمنه على قنطار.

٩- التأكيد وهي التي تسمى الزائدة، ومنها قوله تعالى: ((**وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**)) [النساء من الآية: ٧٩].